Issn;2602-6163

المواطنة الرقمية في الشبكات الاجتماعية وعلاقتها بالاتصال السياسي

Digital citizenship in social networks and their relationship to political communication

الباحثة أمينة عطاء الله/ طالبة دكتوراه
جامعة بسكرة

الملخص

نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين المواطنة الرقمية و عناصر الاتصال السياسي وابراز مكانة الشبكات الاجتماعية الرقمية كحلقة قوية في العلاقة، حيث لا يمكن تصور المكانة التي يحتلها الفضاء السياسي في الوقت الراهن من دون وجود وسائل إعلام واتصال بما فيها الشبكات الاجتماعية الرقمية، هذه الأخيرة كثيرا ما أجبرت رجال السياسة على تعديل علاقاتهم مع الجمهور (الشعب) والأخذ بعين الاعتبار ردود أفعال الرأي العام وآماله. وقد انطلق الباحثان من مبدأ العلاقة المركبة والبراغماتية التي تربط عناصر الاتصال السياسي ومن فرضية أن السياسة تقلصت إلى اتصال حيث أصبح هدف العملية السياسية هو كسب ود وتأييد وسائل الإعلام بما فيها الوسائل الجديدة وفي كثير من الأحيان تحييدها. ومن نتائج الدراسة الوصفية لواقع العلاقة بين عناصر الاتصال السياسي أن الممارسة السياسية الراهنة قد خضعت إلى تعديلات ملموسة بفعل قوة وسائل الإعلام الجديدة، وزادت اتجاهات الرأي العام من التغييرات التي جسدها استخدام وسائل الإعلام الجديدة في إطار مشاهدة واسعة للسياسة.

الكلمات المفتاحية : وسائل الاعلام الجديدة، الشبكات الاجتماعية الرقمية، الاتصال السياسي، الرأي العام، المواطنة الرقمية.

Abstract

In this study, we try to uncover the nature of the relationship between the elements of political communication and to highlight the status of the new media as a strong link in the relationship. It is impossible to imagine the place occupied by the political space at present without the existence of media and communication, These institutions often forced politicians to modify their relations with the public (people) and to take into account the reactions and hopes of public opinion. The researchers started from the principle of the complex and pragmatic relationship that links the elements of political communication with the hypothesis that politics has been reduced to communication, where the goal of the political process has been to win and support the media, including new means, and often to neutralize them. One of the results of the descriptive study on the reality of the relationship between the elements of political communication is that the current political practice has been subject to significant changes due to the power of the new media, and public opinion has increased the changes embodied in the use of the new media in the context of broad policy viewing.

Keywords: New media, Political communication, Public opinion, Political practice.

Issn;2602-6163

تمهيد

يعد الاتصال من أهم محاور الحياة البشرية ويأخذ أشكالا متعددة، وذلك راجع لمراحل تطور بالغة الأهمية، تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر من عصر الرموز والعلامات والإشارات إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب، ثم وصلت لعصر الكتابة اليدوية البدائية، قبل أن يعرف العالم الطباعة ويدخل منها إلى عصر الاتصال الجماهيري بدئا بالصحافة الورقية، ثم الصحافة المسموعة والمرئية التي عرفت في بدايات القرن العشرين ثم اكتشاف السينما وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية، تمهيدا للوصول بالعالم إلى مرحلة الاتصال التفاعلي ، من خلال الانترنت والصحافة الالكترونية .

والاتصال السياسي ظاهرة إنسانية، اجتماعية وثقافية، قديمة قدم التجمعات البشرية، وحاجة هذه الأخيرة للتنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وما سواه أمر لابد منه. فعلى الرغم من قدمها كممارسة، إلا أن الظاهرة لم تخضع للتحليل الإبستمولوجي والتدقيق المعرفي إلا أواسط القرن الماضي، لاسيما في ظل بروز الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والتنظيمات المدنية بمختلف أشكالها وتلويناتها. وقد ترتب على ذلك تعريفات متعددة ومتباينة أحيانا، لكنها تمحورت في معظمها حول اعتبار الاتصال السياسي كل اتصال هادف حول السياسة يتضمن كل أشكال التواصل التي يقوم بها الفاعلون السياسيون لتحقيق أهداف معينة والاتصال الموجه إلى السياسيين من غير المشتغلين بالسياسة، كالناخبين وكتّاب الأعمدة الصحفية وغيرهم بالإضافة إلى الاتصال الذي يتناول الساسة وأنشطتهم، بما تتضمنها التقارير الإخبارية والافتتاحيات، والأشكال الأخرى من تناول وسائل الإعلام للسياسة، و يبدو من خلال هذا التعريف أن السياسة هي مجال الاتصال والتواصل السياسي بامتياز لا بل هي المادة الخام التي يشتغل عليها في شكله كما في جوهره ، بمعنى أن الخطاب السياسي يبقى مجردا ومحصورا ومحدد الأثر طالما لم يخضع لعملية تلجأ لوسيط لبلوغ ذات الهدف إما الأدوات المكتوبة التقليدية، أو وسائط الاتصال الإذاعي والتليفزيوني، أو بنية وسائل الإعلام الجديدة التي حملتها الثورة الرقمية، وتمت ترجمتها على مستوى شبكة الإنترنت والشبكات الاجتماعية التي تفرعت عنها، بالمقابل يبقى البعد الاتصالي والتواصلي الذي يثوي خلفه الساسة غير ذي جدوى كبرى إذا لم يتم الاتكاء في ذلك على منابر إعلامية واتصالية تفسح له في المجال للشيوع والرواج بين الجماهير، فالقناعة الثابتة إذن أن لا سياسة بدون اتصال ، ولا اتصال سياسيا بدون توفر رسالة سياسية تركب الأدوات الإعلامية والاتصالية ناصيتها لتطول الجمهور المتلقي.

Issn;2602-6163

إشكالية الدراسة

ليس من القائم تصور العملية السياسية بدون عملية اتصالية موازية لها أو قائمة بصلبها، والواقع أن العلاقة بين طرفي المعادلة هي علاقة جدلية بكل المقاييس، تختلف دائرة التأثير بينهما باختلاف الأنظمة السياسية السائدة "فالنظامان، أي الاتصال والسياسة، كلاهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه، ولن كان التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الاتصال في البلدان النامية بشكل خاص، أكبر من تأثير الاتصال على النظام السياسي .

من هنا تتمظهر عملية استقطاب وسائل الإعلام من لدن السلطة السياسية، إما بغرض توظيفها للدعاية، أو من أجل اعتمادها كوسيلة لتجميل صورة هذا النظام السياسي أو ذاك ، مقابل ذلك أو على نقيضه، نجد أن وسائل الإعلام والاتصال في الدول الديمقراطية، هي التي تمارس ضغطها على النظام السياسي، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشؤون الداخلية لهذه الدولة، أما عندما يتعلق الأمر بالسياسات الخارجية؛ فإن هذه الأنظمة تمارس ضغطها على وسائل الاتصال من حيث وظائفها ومضمونها وحجمها.

وتعتبر وسائل الإعلام الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات في مختلف المجالات ،وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في إكساب عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات الوعي الاجتماعي و السياسي والثقافي وذلك بقصد الاستفادة من إشغال وقت الأفراد بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع جوانب وأمور مهمة وتنميتها في شخصية الفرد ، فأصبح من الضروري اليوم توجيه الاهتمام إلى الوسائط الالكترونية والوسائل الحديثة التي فرضت نفسها بشكل أوبأخر كبديل لوسائل الاتصال الجماهيري في رصد ونقل المعلومات بالشكل الفوري والمتسارع .

ولذا تحدثنا عن الاتصال الجماهيري فإننا بالضرورة نتحدث عن الاتصال عبر وسائل الإعلام الجديدة الذي يتم عبر قنوات الشبكات الاجتماعية وشبكة الإنترنت بكل وسائطها، والذي هو محل اهتمامنا في هذه الدراسة، وتكمن قوته في قدرته على إيصال الرسائل والخطابات في آن واحد لجمهور واسع، غير معروف، مشتت ومتباين، حيث برز ما يسمى بالاتصال التفاعلي، وذلك ضمانا لمشاركة أكثر وتأثير أقوى.

Issn;2602-6163

ويعتبر هذا النوع من الاتصال مهما للغاية، لأنه أصبح بمقدور السياسيين استخدام وسائل الإعلام الجديدة في إدارة الحملات الانتخابية، والوصول مباشرة إلى الجمهور المستهدف، ناهيك عن قدرة هذه الوسائل على نشر المعلومات والأخبار وتحليل الأحداث السياسية زمن وقوعها وبفعالية أقوى .وبناء على هذا الطرح يبرز السؤال المركزي التالي:

ماهي أبعاد تحول الشبكات الاجتماعية الرقمية من وسائط تقنية اجتماعية إلى وسائط إعلام مرتبطة بالحدث السياسي؟

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية وهي:

تكمن قوة الشبكات الاجتماعية الرقمية في إعطاء مكانة للحدث السياسي داخل المجتمع دون التعرض للقيود السلطوية السياسية، خاصة في فترة التحولات و الأحداث السياسية.

أهمية الدراسة وأهدافها

ترتبط أسباب طرح هذا الموضوع للدراسة والمساءلة العلمية بالتطورات الهائلة التي تعرفها المجتمعات المعاصرة في كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية و الإعلامية وبروز مؤشرات جديدة تميز الديمقراطيات الحديثة في نظرتها لمكانة المواطن والرأي العام الذي يحمله ومكانة الإعلام بشتى أطيافه ووسائله وقنواته في توصيل هذا الرأي بكل شفافية وديمقراطية إلى صاحب القرار السياسي، فالرأي العام يستمد قوته ووجوده على ارض الواقع من خلال اهتمام القيادة والتنظيمات السياسية و تمثيل وسائل الإعلام له، فالصورة التي تقدمها المنابر الإعلامية المختلفة عن العوامل المحيطة بسمات وحركات الرأي العام نحو مختلف القضايا التي تعرفها فصول الحياة اليومية الخاصة به يمكن أن تتعارض مع الصورة النمطية التي تبحث عن تحقيقها القيادة السياسية، ولذلك يكون اهتمام وسائل الإعلام بتقوية جبهة التمثيل الرسمي (رجال السياسة) وجبهة التمثيل غير الرسمي(الرأي العام) خاضعا لأجندات عناصر الاتصال السياسي وخاصة مضمون الخطاب السياسي والإيديولوجي والأهداف الإستراتيجية لكل طرف من أطراف العملية ، حيث تتشكل هذه الحلقة القوية من خلال الاهتمام بإبراز الآراء بكل حرية والبحث عن الحلول والبدائل وهذا ما يمثل مركز الثقل والضغط الذي تواجهه وسائل الإعلام الجديدة بشكل دوري. ومن هنا

Issn;2602-6163

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الآليات والوسائل التي تسمح بتنشيط وتكييف العملية الاتصالية مع الرهانات التي تعرفها العملية السياسية في الفضاء العمومي الذي يطغى عليه الطابع الجدلي والمنافسة الشديدة على من يقود ويتحكم في فواعل المجتمع ومنها الرأي العام ووسائل الإعلام الجديدة، هذه الأخيرة يمكن أن تكون قوة فعلية في الفضاء المجتمعي والسياسي إذا توافرت لها البيئة السياسية والقانونية والاتصالية المناسبة.

1-تحديد المفاهيم

أولا/ وسائل الإعلام الجديدة

أ) التعريف اللغوي لوسائل الإعلام الجديدة

يعرف قاموس التكنولوجيا الحديثة وسائل الإعلام الجديدة بأنها اندماج الكمبيوتر وشبكاته والوسائط المتعددة مع الإعلام التقليدي [1]، ويعرفها ليستر على أنها مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت عن التزاوج بين الكمبيوتر وسائل الإعلام، كما يعرفها قاموس الكمبيوتر عبر مدخلين أولها يعتبر الإعلام الجديد جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة، التلفزيون الرقمي والانترنت، والثاني يعرفه على أنه استخدام الكمبيوترات الشخصية، والنقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات، والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي[2].

ب) التعريف الاصطلاحي لوسائل الإعلام الجديدة

وسائل الإعلام الجديدة مصطلح انتشر حديثا في الدراسات الإعلامية للدلالة على اندماج وسائل الإعلام التقليدية التلفاز، الراديو ، والصحف ، مع تقنيات الحاسوب والبرمجيات الالكترونية ، والانترنت تمكن من الحصول على المادة الإعلامية في أي وقت ومن أي مكان ، باستخدام الوسيلة المناسبة والتي قد تكون جهاز حاسوب ، أو هاتفا.[3]

وتعرف أيضا على أنها حرية إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي، ومايميز وسائل الإعلام الجديدة من وسائل الإعلام التقليدية هو رقمنة المحتوى ، لكن عرض أي مادة إعلامية على جهاز تلفزيون عالي التقنية لا يزال مثالا على وسائل الإعلام التقليدية ، في حين أن مدونة فتى مراهق مخصصة لأخبار الفن هو مثال جيد يمكن أن يساق للتعريف بوسائل الإعلام الجديدة.[4]

Issn;2602-6163

ويمكن اعتبارها على حد قول الباحث الصادق رابح نتاجا للتزاوج بين الكثير من التطورات التكنولوجية المتسارعة والرؤى الاجتماعية، بصبغته الديمقراطية، وانفتاحه، وتكيفه مع الطبيعة المرنة للشبكة، ويتقاسم الكثير من السمات مع الوسائط التقليدية، وإلا أنه يتجاوزها إلى صيغ أكثر تجديدا، وجماعية، فهو يشمل جمع المعلومات، والتحقق منها، وغربلتها، معتمدا في ذلك على صيغ جماعية الفعل، ومنها المدونات، والموسوعات، والشبكات الاجتماعية، والمنتديات.[5]

ثانيا/الاتصال السياسي

أ) التعريف اللغوي للاتصال السياسي

قبل عرض مختلف التعاريف المتعلقة بالاتصال السياسي لابد من الإشارة إلى تعريف كل من مفردتي المصطلح على حدى لانفتاحهما في حد ذاتهما على العديد من التعريفات المختلفة.

الاتصال لغة : اتصل الشيء، بمعنى لم ينقطع، اتصل بفلان بمعنى بلغه و انتهى إليه، كما يقال: اتصل به بخبر بمعنى أعلمه[6].كما عرفه مختار قاموس الاتصال: "نقل المعلومات و المعاني و الأفكار و المشاعر بين شخص و آخر و بين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف أو غرض معين ." أما في اللغة الفرنسية فقد اشتقت مصطلح اتصال من كلمة (Communis)و التي تعني عام و شائع، و تعني في اللغة الفرنسية (Commus)و الانجليزية (Common) أي مشترك أو الاشتراك في الشيء، فالاتصال عملية تساعد الناس على التماسك مع بعضهم البعض في وحدة متكاملة[7].

أما الاتصال اصطلاحا فسنذكر على سبيل المثال لا الحصر أشهر التعريفات للاتصال

يعرف محمد ألعديلي: "الاتصال هو تبادل المعلومات من شخص أو أكثر و مثال و ذلك عن طريق خلق التفاهم بين المرسل و المرسل إليه" [8]، ويعرفه الدكتور محمود عودة: "الاتصال يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار و المعلومات و الأفراد داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه "[9]. وكذلك عرفه سمير حسين بأنه "نشاط يستهدف تحقيق الذيوع والشيوع لفكرة أو موضوع معين من خلال انتقال المعلومات أو الأفكار والآراء أو الاتجاهات من شخص إلى أخر أو من جماعة إلى أخرى باستخدام رموز ووسائل تساعد على وصول المعنى لدى كل الأطراف وبنفس الدرجة[10].

Issn;2602-6163

نستنتج من جملة التعريفات السالفة الذكر أن الاتصال هو عملية يتم من خلالها نقل أفكار و معلومات أو أحاسيس بين الأفراد و الجماعات حول قضية ما، و في مضامين اجتماعية معينة، حيث يقوم على مشاركة المعلومات و الصور الثمينة والآراء بين مرسل الرسالة و متلقيا عن طريق لغة معينة.

أما السياسة لغة: فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن السياسة مصدر للفعل ساس يسوس، وساس الأمر سياسة:قام به وسوسه جعلوه يسوسه. [11]

في العربية يعود أصل كلمة سياسة إلى فترة تاريخية قديمة كما ورد في القصائد الشعرية أو على لسان زعماء العرب وقادتهم الأوائل ،وقد تباينت في الهدف و المعنى لأنها تعكس حالات لظروف مختلفة ،أي أن الفارق التاريخي و الحدث الاجتماعي كانا عاملين أساسيين في تباين اختلاف مضامين مصطلح السياسة عند العرب، وأول من أورد كلمة السياسة في العربية هو "أبو ملكة جرول العبسي المعروف بالحطيئة في مدح بغيض ابن لؤى الشماس"

وورد في صحيحين مسلم وبخاري أن النبي ﷺ قوله " كان بنوا إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم " أي يتولون أمورهم كما يفعل الولاة بالرعية.[12]

ولن كلمة السياسة في الإنجليزية (Politic) وفي الفرنسية (Politique) وهي مشتقة من الكلمة الإغريقية (Polis) وفي هذا شبه اتفاق على مفهوم بين الإنجليزية و الفرنسية وهي تعني الدولة أو دولة المدينة التي كانت معروفة للإغريق في عصرهم[13].

وأما السياسة اصطلاحا فرغم تشعب الآراء حول تعريف معنى السياسة من الناحية الاصطلاحية إلا أنه يمكن التمييز بين الاتجاهات التي تطرقت إلى تعريف السياسة.

السياسة فن وحكم : يرى مكيافيللي "أن السياسة ماهي إلا معركة ، بل هي معركة مستمرة تتمثل في الصراع على القوة" . وفي الفكر الإسلامي يعرفها الإمام الغزالي –رحمه الله–"بأنها صلاح الخلق عن طريق إرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا و الآخرة".[14]

ويمكننا تعريف السياسة على أنها فن حكم المجتمعات بطريقة محكمة ونقصد بها في دراستنا مختلف القضايا والموضوعات والأحداث السياسية التي تتناولها وسائل الإعلام الجديدة وتكوين الرأي العام حول هذه القضايا.

Issn;2602-6163

ب) التعريف الاصطلاحي للاتصال السياسي

يتبين لنا عند اطلاعنا على مختلف المراجع في الاتصال السياسي أن مفهوم الاتصال السياسي يمتلك سمعة سيئة من حيث التعريف الدقيق والموحد.

سنحاول أن نقدم جملة من التعريف ات لنقف على مدى الاختلاف الكامن وراء تعريف مصطلح الاتصال السياسي، حيث تعود أولى محاولات تعريف الاتصال السياسي إلى سنة 1956، عندما اقترح علماء السياسة السلوكيون (Behavioriste) النظر إلى الاتصال على أنه واحدة من السيرورات الثلاثة إلى جانب القيادة وبنيات الجماعة الذي من خلاله تجند الوسائل وتمرر التأثيرات السياسية فيما بين المؤسسات الحكومية والسلوك الانتخابي للمواطنين [15]، وهكذا تم دحض نظرية الحقنة تحت الجلد التي طبعت بحوث الاتصال في الثلاثينيات والأربعينياتمعكل من هارولد لاسويل (Harold Laswell) و بول لازاردسفيلد (Paul Lasardsfeld) ، وفي نفس السياق يعرف دوبول زولا (Depaul Zola) الاتصال السياسي كنوع من نشاط بعض المؤسسات المكلفة بتوزيع الإعلام والاتجاهات المتعلقة بالشؤون الحكومية[16]. ويرى الكثير من المهتمين بالاتصال السياسي أنه إحدى ثلاث عمليات سياسية متداخلة (القيادة السياسية، والتنظيمات السياسية، والاتصال السياسي) ، ويقصد بذلك الوسائل التي تعمل على إحداث التأثيرات السياسية والتفاعل مابين المؤسسات الحكومية والسلوك السياسي لدى المواطنين، فالاتصال السياسي هو ذلك العلم الذي يدرس مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي يزاولها القائمون بالعملية الاتصالية من أجل تحقيق أهداف سياسية، وينصب جوهره على إحداث التأثيرات وتغيير الاتجاهات والآراء لدى الجمهور المستقبل لتحقيق أهداف محددة يسعى لها القائم بالعملية الاتصالية[17].

وبخصوص تعريف الاتصال السياسي على أنه نشاط اتصالي فقد تعددت التعريفات والآراء بشأنه ف "جون ميدو" (Jean Mideau) يرى بأنه الطريقة التي تؤثر بها الظروف السياسية على تشكيل مضمون الاتصال، أو الطريقة التي تقوم فيها ظروف الاتصال بتشكيل السياسة، ويعرفه بأنه "الرموز والرسائل المتبادلة المتأثرة بالنظام السياسي أو المؤثرة فيه"[18].

عند تحليلنا لهذا التعريف نجد أن ميدو لم يركز فقط على الاتصال اللفظي أو ما يمكن تسميته الخطاب السياسي الشفهي أو المكتوب، بل فسح المجال لكل الأنواع والأشكال الاتصالية الأخرى التي قد تدخل ضمن الرموز والرسائل مهما كان شكلها في عملية الاتصال السياسي عكس

Issn;2602-6163

ماقدمهدانتون (Denton) الذي حصر التعريف في " المناقشة العامة حول السلطة ومصادر الدخل العام في المجتمع، "[19] ولم يتطرق إطلاقا إلى الأشكال أو الأنواع الاتصالية الأخرى رغم أنها تكتسي أهمية كبيرة في فهم واستيعاب العملية السياسية بشكل عام .

كما يعرفه ماكنير (Mc Nair) بأنه اتصال هادف حول السياسة [20] ، ويشير إلى أن هذا التعريف يتضمن:

- كل أشكال الاتصال التي يقوم بها الفاعلون السياسيون لتحقيق أهداف معينة.

- الاتصال الموجه إلى غير المشتغلين بالسياسة كالناخبين وكتاب الأعمدة الصحفية وغيرهم.

- الاتصال الذي يهتم برجال السياسة وأنشطتهم كما تبرزها التقارير الإخبارية والافتتاحيات والأحاديث الصحفية والحوارات الإعلامية في مختلف وسائل الإعلام.

وهذا التعريف يشمل جميع أنواع الخطاب السياسي حيث يؤكد ماكنير (Mc Nair) أنه عند تعريفه للاتصال السياسي لم يأخذ في الاعتبار فقط الرسائل المكتوبة أو المنطوقة ولكن أيضا المظاهر المرئية التي تعطي دلالة مثل قصة الشعر، شكل الوجه، اللباس، الماكياج، وجميع العناصر السياسية التي تستخدم من اجل تكوين الصورة السياسية أو الهوية السياسية[21].

ويعرفه شودسو(Shoudso) على أنه عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع [22]. ويقصد من هذا التعريف أن عملية الاتصال السياسي تخضع لعمليات التسويق والترويج لمختلف أساليب استخدام السلطة في الحياة السياسية لكسب تأييد الجمهور أو المواطنين.

ج- التعريف الإجرائي للاتصال السياسي

يثبت لنا تعدد التعاريف المتعلقة بالاتصال السياسي غموض وتشعب هذا المفهوم وعليه وجب علينا من أجل التقدم في سير الدراسة أن نقدم تعريفا نتبناه في تعاملنا مع المفهوم، ويمكننا تبني التعريف على ضبط المفهوم بشكل دقيق، وبناءا على ماسبق وبالاعتماد على تعريف ماكنير (Mc Nair) بأنه اتصال هادف حول السياسية كما ذكرنا أعلاه ، بمعنى المتعلق بالمقصدية السياسية ويمكننا أن نعرف الاتصال

Issn;2602-6163

السياسي بأنه **كل اتصال مقاصدي يكون مضمونه سياسي** . هذا التعريف يتضمن العديد الأوجه والزوايا فهو يشير الى الأشكال الاتصالية التي يؤديها رجال السياسة وجميع الفاعلين السياسيين من أجل تحقيق هدف سياسي محدد (التجمعات الشعبية ...) كما يشير أيضا إلى الاتصال الذي يستهدف الفاعلين السياسيين من طرف الفاعلين غير السياسيين (الناخبين، المواطنين، الجمهور...) فالانتخابات مثلا تمثل مرحلة واحدة من الاتصال السياسي وهي مرحلة العودة وبالتالي فإنها وسيلة متاحة للناخبين تمكنهم من إسماع أصواتهم حتى قبل عملية الاقتراع وقد يتم هذا في أماكن التجمعات الشعبية(المكاتب...) أو عبر المواقع الافتراضية (مواقع التواصل الاجتماعي ...) للإجابة على سياسات يقوم بها فريق معين موجود في السلطة أو في الأجهزة الحكومية والإدارية، بالإضافة إلى الاتصال الذي يتم حول هؤلاء الفاعلين السياسيين وأنشطتهم مثل ماتتضمنه التقارير الإخبارية والافتتاحيات الصحفية والتعليقات وكل الأشكال الاتصالية والإعلامية المختلفة التي تناقش القضايا السياسية وهو محل دراستنا هذه .

إذ يمكن القول أن جميع أشكال الاتصال تندرج ضمن هذا التعريف كما أنه لا يجب أن نغفل عن الاتصال السياسي الشخصي، فكل من النقاشات والأحاديث السياسية التي تتم بينهم الأشخاص في المقاهي والأسواق والحفلات والأعراس وأيضا المفاوضات السرية التي تتم بين الأنظمة والحكومات وأيضا استقصاء الصحفيين للمعلومة من خلال لقاءات مع مصادر سياسية رفيعة المستوى.

2- الشبكات الاجتماعية الرقمية وتأثيرها على أنماط الديمقراطية والمواطنة

أتاحت وسائل الإعلام والاتصال الجديدة للمواطنين الفرصة للمشاركة في صنع القرار السياسي فيما يتعلق بقضايا محددة، بما يجعل هناك إلزام للقادة السياسيين لتبني هذه القرارات، وحيث ترى المواطنة التبادلية والتشاركية المواطن كمشارك نشيط ومنتج مشترك للسياسات، [23] وتشمل المواطنة التبادلية كل الإجراءات التي من شأنها أن تجعل المواطن باستطاعته أن يناقش القضايا العامة مع السياسيين أو الموظفين الحكوميين الذين يمثلون الهيئات التي يكون لها علاقة بصنع السياسات العامة، وتمثل المواطنة التعددية تلك النقطة التي يمكن لجماعات المصالح وحركات التغيير الاجتماعي والمواطنين ان تجمع المطالب والاهتمامات للمواطن ومحاولة صياغتها وفرضها على واضعي الأجندة السياسية وصناعة القرار.

والمواطنة التشاركية ومواطنة الزبون تتعامل مع المواطن كمستخدم للخدمات فتتاح الفرصة للمواطن للمشاركة في التغذية العكسية حول تسلم الخدمات العامة، [24] وفي المواطنة التشاركية تصبح

Issn;2602-6163

الخدمات ترتبط بجماعات أو روابط تحكم ذاتياً أو تمتلك القرار الخاص بها والتي تعمل داخليا كديمقراطيات تمثيلية أو تبادلية أو مباشرة، وخاصة ما يتعلق بستة أنماط من الديمقراطية تمثل كل منها آلية محددة لتحقيق المسئوليات وهى الديمقراطية التمثيلية والديمقراطية المباشرة والديمقراطية التبادلية والديمقراطية التعددية والديمقراطية التشاركية، وديمقراطية الزبون، وتخدم تلك الأنماط على فكرة الديمقراطية المباشرة والتي تعني بالمشاركة المباشرة لجميع المواطنين في عملية صنع القرار السياسي والحكم بواسطة الشعب من خلال الاستفتاء أو الانتخاب، حيث يمنح الإفراد حق تمرير وإصدار القوانين والاعتراض عليها وسحب الدعم أو الثقة من إي مسئول في أي وقت، ويتطلب إقامة نظام حكم للمواطنة المباشرة ثلاثة أسس هى المبادرة والمشاركة من جانب المواطنين والاستفتاء الإلزامي الذي يمنح الشعب بصورة فعلية ما يشبه الفيتو أو حق النقض والاعتراض على التشريعات الحكومية وحق الإقالة أو سحب الثقة الذي يمنح الناس الحق في عزل أو سحب الثقة من المسئولين.[25]

وقد استطاعت وسائل الاعلام الجديدة وبشكل خاص شبكات التواصل الاجتماعي على تقديم مساعدات وأطر جديدة لتفعيل المواطنة المباشرة بعدما نجحت في تخطي حواجز ومعوقات تطبيق الديمقراطية المباشرة التي تمثلت في ضخامة عدد المواطنين وتشابك وتعقيد التركيبة الاجتماعية الاقتصادية بالمجتمعات الحديثة وفتح الطريق إلى ظهور آليات جديدة تعزز المشاركة كالبريد الإلكتروني واستطلاعات الرأي والمنتديات والتصويت الإلكتروني عبر الإنترنت بما أتاح الفرصة إمام المواطنين للمشاركة بفاعلية في العملية الديمقراطية.[26]

1. مواطنة الزبون:

فبدلاً من العلاقة التقليدية الشائعة حول الطاعة من المحكومين للحاكم نجد إن الفكر الديمقراطي الحديث قد تطور إلى ان العلاقة بدت مختلفة ومعكوسة بين الحاكم والمحكوم حيث أصبح الحكام هم خدام الشعب والمحكومين مواطنين لا رعايا وشركاء بما يرسخ من سيادة الشعب، وهذا النمط متأثر بالأفكار الرئيسية في عالم التجارة والبيع والشراء إلى عالم السياسية والديمقراطية والحكم وهى فكرة الزبون، حيث يسود مستوى إحساس المواطن بالرضا عن الحكام، وقد قدمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات طرق جيدة في إدارة العلاقات مع العملاء وجعل العلاقة مع العملاء تتم من خلال الآليات والبرمجيات بدلاً من البشر، وكذلك تحليل والرصد الدقيق للأوضاع القائمة واختبار سلوكيات المواطنين وتحديد خصائص كل فئة، وتصميم برامج وسياسات تنفذها الحكومة لخدمة المواطنين وترتيب الفرص حسب الأولويات والتفاعل

Issn;2602-6163

مع المواطنين عبر تنفيذ وإدارة الاستراتيجيات والقيام التحليل والتقويم الفوري لما يجري تنفيذه من خطط وبرامج ويأتي أفضل مثال على ذلك نموذج الحكومة الإلكترونية ومد خدمات الإنترنت.[27]

2.المواطنة الصاعدة:

تعرف بأنها قدرة الشعب أو عدة شعوب على تمثيل نفسه في اتحادات وتكتلات تعمل على تغيير طبيعة المؤسسات السياسية والاقتصادية لحماية المصالح المشتركة لجمهور متحد على نطاق عالمي وليس محلي، حيث إن تلك الديمقراطية لم تعد مقرونة بصناديق الاقتراع والتمثيل النيابي ولكنها حركة مدنية ديمقراطية عريضة النطاق وعابرة للحدود تتقدم في اتجاه معاكس لحركة الشركات عابرة الحدود بما يشبه القوة العظمة الثانية أو الرأي العام العالمي. وقدم الإنترنت فرصة هامة للإعلام الجماهيري وقدم فرصة توحيد جهود الحركات السياسية حول العالم تجاه قضايا معينه وظهرت محركات البحث العالمية والقدرة على تشكيل مجموعات افتراضية تضم ممثلين من كافة إنحاء العالم، وأصبح الإنترنت وسيلة تنظيمية أساسية وتبادل المعلومات والأفكار والإخبار حول الأحداث العالمية كالتغييرات العالمية في المناخ وقضايا اللاجئين أو غيرها.[28]

3. الديمقراطية أو المواطنة غير الحزبية:

وهو نظام يتوجه مباشرة إلى المواطن الفرد سواء أكان ناخباً أو مرشحاً ولا يعتمد على الكتل السياسية ممثلة في الأحزاب التي تفرز المرشحين ورجال السياسية أو الكتل التصويتية ممثلة في أعضاء هذه الأحزاب التي تتحرك وسط الجماهير وتحدث الانتخابات العامة والدورية بالاقتراع السري دون الإشارة إلى الأحزاب السياسية أو حتى الخطب أو الحملات الدعائية حيث يتم إلغاء العديد من دور المؤسسات الوسيطة يفي العملية الديمقراطية وإلغاء الخطاب الجمعي والانتقال إلى الفردي حيث يتيح الإنترنت للأفراد التعبير عن هوياتهم وتفضيلاتهم الفردية.[29]

4. مواطنة الوصول المباشر:

Issn;2602-6163

عبارة عن نظام ديمقراطي نيابي لكنة لا يكتفي بتكوين برلمان به أعضاء منتخبون يمثلون دوائر انتخابية بل نظام يرى إن النائب في البرلمان لا يتعين إن يقوم بالتصويت علية قرار دون الرجوع مباشرة إلى الجماهير التي انتخبته ممثلاً لها بمعنى أن على كل نائب أن يعود لجمهوره ويعرض كل القضايا المطروحة في البرلمان للمناقشة أو التصويت ويطلب من الجماهير التصويت على القضية أو الرد وحينما يصل إلى قرار يقوم بالتعبير عنه والتصويت عليه داخل البرلمان بالطريقة التي أقرتها جماهيره في دائرته الانتخابية، وتساهم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دعم الاتصال المتسع والحاسم بين النائب والجماهير، كما إن سهولة الاتصال وسرعة الانتشار لوسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تمكن كافة الأفراد من القدرة على الاتصال من خلالها حيث يمكن إنشاء قوائم بريدية والتعبير عن القضايا والتصويت عليها بكافة الوسائل من خلال الدخول على الإنترنت أو الهاتف المحمول.[30]

5. المواطنة التداولية

يتكون هذا النمط على أن أي قرار يكتسب شرعيته من التداول العام له بين المواطنين قاطبة ليصبحوا مشاركين فاعلين في التفكير فيه والتخطيط له وصياغته وإصدارة، وهذا ما يشكل بيئة مثالية للحياد والعقلانية والمعرفة الجيدة بالحقائق المرتبطة بالقرار وكلما زادت احتمالية الوصول لقرارات مناسبة أخلاقية وبذلك تعد الديمقراطية التداولية قيمة معرفية، ولتنفيذ هذه الأفكار فإن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تتيح عدد من الآليات التي توفر تداول المعلومات وتدويرها طوال الوقت فيما بين السلطات والحكام والجماهير.[31]

6. المواطنة الاستباقية

حيث يتم الاعتماد على توقع الأحداث المستقبلية التي لها مصداقية لدى الجمهور، والتنبؤ بما يتوافق مع رغبات الجمهور ومستوى التوقعات عن طريق مشاركة مسبقة وواسعة من الرأي العام والحوار والنقاش من قبل الجماهير فيما يجري من فعاليات وقضايا وقرارات، [32]كما تنبني على عملية الرصد والتحليل المستمر لتوجهات وسلوكيات الجماهير السابقة والآنية لاستخدامه في عملية التنبؤ، ويمكن إن يتم ذلك من خلال أدوات الرأي والتعبير التي إتاحتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كغرف الدردشة واستطلاعات الرأي الإلكترونية والتي تتيح إمكانية مشاركة الآلاف فيها وبطريقة سهلة ويمكن تناول كافة القضايا بدون أي معوقات مادية أو اتصالية حيث يتم التوصل إلى مؤشرات عامة ونبتة معلوماتية وقاعدة بيانات لأي قرار يمكن إن يتم اتخاذه.

Issn;2602-6163

وفي المواطنة التمثيلية تعمل الأحزاب السياسية على تجميع مطالب المواطنين وتحويلها إلى برنامج سياسي وتقوم بتوعية المرشحين للمؤسسة التشريعية واستعمال الدعم الانتخابي حيث يقوم المواطن بدور الناخب.

3-رهانات العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الرقمية و عناصر الاتصال السياسي

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة الاتصال السياسي في العمليات السياسية المختلفة التي تتم في نطاق النظم السياسية كالحملات الانتخابية، صنع السياسة العامة، الرأي العام، تحسين أداء الجهاز الحكومي على المستوى القومي والمحلي، احتواء المواطنين في المشاركة السياسية و إصلاح نظام الحكم المحلي، وغيرها من العمليات كما سبقت الإشارة، وتنقسم هذه الدراسات إلى دراسات تعنى بالكشف عن العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية والاتصال السياسي فيما تهتم الدراسات الأخرى بدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام الجديدة وعناصر الاتصال السياسي وهي محل اهتمامنا في هذه الدراسة كدراسة نتائج الحملة الانتخابية الأمريكية من خلال تحليل مضمون ما جاء على مواقع المرشحين على شبكة الانترنت واستطلاع أرائهم بصدد استعمالهم لشبكة الانترنت للترويج لحملتهم الانتخابية، ومدى تأثيرها على الناخبين وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن استخدام شبكة الانترنت قد سهل من توفير مكان لتقديم الأدبيات المروجة لهذه الحملات [33]، إلا انه لا يوجد ما يثبت حتى الآن وجود تفاعل بين المرشحين والناخبين على الشبكة .

وهناك مجموعة أخرى من الدراسات التي اهتمت بكيفية الاستفادة من وسائل الإعلام الجديدة في مجال تعزيز العملية الديمقراطية، حيث أوضحت إحداها استنادا إلى ثلاث دراسات حالة أجريت في مينسوتا ونورث كارولينا وفلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، أن زيادة فعالية الاتصالات الحكومية من خلال الاستفادة بوسائل الإعلام الجديدة قد أدت إلى زيادة مشاركة المواطنين في العمل العام [34]، الأمر الذي يعزز فكرة الدور المهم للوسائط التكنولوجية الحديثة في العملية الديمقراطية.

وتقدم جانيت كالدو دراسة هامة حول أبعاد الحكومة الاليكترونية في المستقبل والتي تشمل المواطن، الديمقراطية الرقمية، وخلاصة الخطوات اللازم اتخاذها للوصول الى الحكومة الاليكترونية الفعالة في المستقبل. كما قدمت نفس الباحثة دراسة مسحية لاستعمال الانترنت من جانب الموظفين المنتخبين في أوروبا مبينة تأثير التكنولوجيا الاتصالية على المستويات المختلفة للحكومة سواء محليا أو قوميا، ونتائجها على العلاقة بين المنتخبين ودوائرهم الانتخابية [35]، والملاحظ أن الاستخدام النوعي

Issn;2602-6163

للتكنولوجيا الاتصالية الجديدة بما فيها شبكة الانترنت كان السبب السباق في خلق هذه العلاقة القوية بين الأجهزة السياسية والدوائر الانتخابية .

وثمة دراسات أخرى تقدم مسحا لاستعمال الانترنت بواسطة إدارات الحكومة البريطانية مقارنة بالإدارات الحكومية في ألمانيا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، من حيث الاتصال بالجماهير ومستهلكي المعلومات في علاقاتهم بإدارة الأمن الاجتماعي، والتنسيق مع القطاع الخاص [36]، وتقدم هذه الدراسة العديد من الملاحظات الهامة حول مستقبل هذا الاستخدام للانترنت بواسطة الإدارات الحكومية وأثره في تحسين الخدمات الحكومية وبالتالي تفعيل الاتصال السياسي.

وفي ذات السياق تبين دراسة أخرى أجريت في الولايات المتحدة مزايا استخدام التكنولوجيات الحديثة في مجال الاتصال السياسي، والمتطلبات اللازمة لفاعلية هذا النظام وتؤكد على الحاجة لضمان تحقق الاتصال والحاجة الى توجيه المعلومات في الاتجاه الصحيح، ووسائل حماية الخصوصية الشخصية، كما توضح دراسة أخرى أجراها أيكنز في جامعة كمبريدج أن استخدام تكنولوجيا المعلومات كان عاملا مؤثرا في زيادة المشاركة السياسية، وركزت الدراسة بصفة خاصة على مشروع الديمقراطية الالكترونية في مينسونا حيث قامت المناقشات السياسية بين المرشحين في مجلس الشيوخ لحكم الولاية على الانترنت. كما هناك دراسة حديثة لبيبا نوريس نوقشت في الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية عام 2005، تتضمن الآراء المختلفة حول التوسع في استخدام الانترنت ومدى الزيادة في الممارسة الديمقراطية، وتضمنت الدراسة بيانات من 179 دولة استخدمت لتأكيد مدى استخدام الأحزاب السياسية والحكومات للانترنت وذلك لفهم اتجاهات في استخدام الانترنت في المجال السياسي، وقد غطت هذه الدراسة، العديد من الموضوعات، مثل نوعية المعلومات المقدمة، وعما إذا كانت شاملة أم متفاعلة، وكذلك ما إذا كان استخدام الشبكة يختلف تبعا لاختلاف حجم الحزب وإيديولوجيته، [37] والملاحظ أن هذا الاستخدام امتد ليشمل جميع عناصر الاتصال السياسي لربط وتقوية العلاقة القائمة بينها، خاصة اذا ماتعلق الأمر بالمؤسسة السياسية التي تسعى وراء تفعيل العملية السياسية و الترويج للفكر السياسي المنتهج من طرفها وذلك ما أثبتته نتائج الدراسات المذكورة .

إن الملاحظ أن التحولات التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي أخذت طابعا كونيا، يتخطى حدود الدولة القومية، أدت إلى حدوث تحول كمي ونوعي في الاتصال السياسي الخارجي والداخلي، حيث أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، إمكانية التوسع في هذا المجال، كما أن نوعية الاتصال السياسي وأهدافه و نطاقه قد تغير، فقد أصبح يتم متخطيا الحدود القومية للدول،

Issn;2602-6163

وخالقا روابط اتصالية هامة بين أفراد وجماعات تنتشر في جميع أنحاء العالم، كما أنه قد صار منبرا للتعبير عن القضايا ذات الأهمية المشتركة بين كل إنسان يعيش على كوكب الأرض، وبهذا تحول الاتصال السياسي إلى التعامل مع بيئة كونية ذات خصائص نوعية وكمية مغايرة لما كان قائما في المراحل السابقة الأمر الذي ركزت عليه بعض دراسات التحولات التقنية الهامة في مجال تكنولوجيا الاتصالات وتأثيرها على العالم، وبينت طبيعة التحولات التي طرأت على التفاعلات السياسية المعاصرة، سواء من حيث أطرافها وطبيعتها وأساليب إدارتها، وهناك تحليل معاصر في هذا الاتجاه يبين فيه كيف أدى انتشار وسائل الإعلام الجديدة والتوسع في استخدامها إلى إحداث تحول في طبيعة التفاعلات السياسية في العالم، وتحول الاتصالات إلى اتصالات متخطية حواجز وحدود الدولة القومية كالخطاب السياسي الكوني الذي يشمل العالم كله، ويركز على العامل المشترك الإنساني ويقلل من أهمية التمايزات أو الخصوصيات الإنسانية، وذلك استنادا إلى أن ما يجمع بين البشر يفوق ما يفرق بينهم.

وفي ربط العلاقة القائمة بين التحول الذي شهده الاتصال السياسي بفعل الاستخدام المستمر لوسائل الإعلام الجديدة بما فيها الشبكات الاجتماعية وطبيعة العملية السياسية الجزائرية، خاصة فيما يتعلق بالرأي العام وكيفية رصده من خلال هذه الوسائط التي يصعب تحديد اتجاه معين فيها وذلك لأسباب عديدة ولكن أهمها عدم القدرة على معاينة رأي عام حقيقي أو تمثيل حقيقي على الفضاء العام، حيث تبقى مجرد مناقشات عامة لمختلف القضايا السياسية، نجد أن الرأي العام الجزائري اليوم أقل غموضا وركودا بعد أن كان يشكل الحلقة الصامتة لفترات طويلة خاصة في مراحل عدم الاستقرار، وقد أثبتت نتائج الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي أجريت في السنوات الأخيرة حالة التطور والتحول التي يعرفها الرأي العام تجاه مختلف القضايا، ومنها القضايا السياسية التي عرفت تداولا ونقاشا واسعا من قبل الشعب ووسائل الإعلام الجديدة، وكمثال على هذه القضايا لا الحصر نجد مسار الانفتاح الديمقراطي على السلطة والمجتمع المدني ووسائل الإعلام الجديدة، وأيضا مسألة شرعية النظام السياسي في ظل المتغيرات الجديدة والتحديات المتزايدة، ومسألة تعديل الدستور الذي تمت المصادقة عليه في فيفري 2016 بعد نقاش وجدل كبيرين استمر لأربع سنوات، كما اهتم الرأي العام الجزائري بقضايا الفساد التي تنخر أجهزة ومؤسسات الدولة وكذلك انهيار أسعار البترول في البورصات العالمية بداية من صيف 2015 وما يخلفه من أزمات متتالية وخانقة للاقتصاد الوطني والتي توتر بشكل مباشر على المستوى المعيشي للمواطن الجزائري خاصة بعد قرار تجميد التوظيف نتيجة لما يسمى بسياسة

Issn;2602-6163

ترشيد النفقات (التقشف)، فلم يجد إلا ساحة وسائل الإعلام الجديدة لمناقشة كل هذه القضايا لمحاولة التأثير في القرارات السياسية .

كما امتد الرأي العام السياسي الجزائري عبر وسائل الإعلام الجديدة ليتخطى حواجز وحدود الدولة، ونذكر هنا على سبيل المثال القرار المفاجئ مؤخرا الصادر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب، والذي يقر باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، الأمر الذي دفع بسير موجة الغضب واكتساحها مختلف المواقع الالكترونية والشبكات الاجتماعية الجزائرية على غرار معظم دول العالم، حيث عبرت مختلف صفحات الفيسبوك وقنوات اليوتيوب عن تنديدها لمضمون القرار الظالم حسب تعبيرهم بمختلف الرسائل والأساليب المعبرة مطالبين الجهات المعنية للتحرك ورفع التحدي، وبناء على وجود هذا الحس الجماهيري لدى المواطن ورغبة وسائل الإعلام الجديدة في التعبير عن الاتجاهات وتغييرها وصناعة مواقف وقرارات نمطية فان الرأي العام يبقى حليفا لمختلف القضايا خاصة السياسية منها ما دام هناك فضاء عمومي يسمح بممارسة و ربط حلقة الاتصال السياسي.

إن قوة وسائل الإعلام الجديدة تكمن في منع انغلاق النظام السياسي على نفسه مرة أخرى، لأنه وعلى الرغم من المدح الكلاسيكي الذي خص به الإعلام الجزائري فان كل فرد مطلع بإمكانه رؤية كم من الفاعلين السياسيين الذين يحلمون بتحديد دور الإعلام عندما تكون الأحداث في غير صالحهم. فنمو وسائل الإعلام الجديدة يشكل نهضة لأنه يفسر دسترة الحياة السياسية لأن هذه الأخيرة لا يمكن أن تتقلص إلى لعبة قوى تمثيلية، فقد سمح الدور السياسي الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديدة في التوازن بين الرأي العام ورجال السياسة وتعويضها الطبيعي للاعلام التمثيلي، وذلك عن طريق التنبؤ بقوتها وضعفها. وتعد وسائل الإعلام الجديدة في الوقت الراهن في أفضل أحوالها لفتح نقاش عام حول كل القضايا الراهنة التي تهم الجزائر باعتبارها المنبر الوحيد للنقد العام والحر والحلول الوسط.

نتائج الدراسة

إن الحديث عن وسائل الإعلام الجديدة كحلقة قوية في الاتصال السياسي يدفعنا لرصد التغيرات التي طرأت على العملية السياسية بفضل تعزيز استخدام هذه القنوات، وفي هذا الإطار توصلنا إلى النتائج التالية:

1 – إن وسائل الإعلام الجديدة بما فيها الشبكات الاجتماعية الرقمية تحتل مكانة مركزية في الاتصال السياسي، حيث ينبغي تجاوز المعنى الضيق الذي يركز على الخطابات والنقاشات الشكلية،

Issn;2602-6163

فالمطلوب منها من هذا المنظور أن تبقى على مسافة من المنطق التمثيلي للرأي العام ورجال السياسة، وفي مقابل ذلك تهتم أكثر بمنطق الحدث من حضوره في أجندة وسائل الإعلام الجديدة.

2 – على الرغم من تطور الممارسة السياسية ونمو وسائل الإعلام الجديدة فان الطابع الجدلي والعنيف بقي يميز الاتصال السياسي وعناصره، وذلك لأن شروط الاتصال السياسي تحمل في ذاتها طابع الاختلاف والتباين في مستوى الخطاب والممارسة ، وهذا ما يفرض طابعا جدليا تجسده الديمقراطيات الجماهيرية، ولأن الخطابات الرئيسية للاتصال السياسي لا تعد فقط متعارضة، ولكنها في تنافس مستمر من أجل التحكم في المسار السياسي.

3 – قوة وسائل الإعلام الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي تكمن في إعطاء مكانة للحدث خاصة في فترة التحولات و الأحداث السياسية حيث توكل لها مهمة التعريف بالشخصيات السياسية وتداول المعلومات السياسية والتعريف بالبرامج السياسية والفاعلين السياسيين، وفي هذه الفترات الخاصة تنتقل وسائل الإعلام الجديدة من كونها وسائل تهتم بالخبر إلى وسائل مرتبطة بالحدث.

4 – وسائل الإعلام الجديدة في قفزها من موضوع لآخر لا تعكس في أغلب الأحيان انشغالات الجمهور ورجال السياسة، لأنها قد تركز على جوانب هامشية من الحدث.

5 – إن الاتصال السياسي عبر وسائل الإعلام الجديدة في الجزائر لا يلغي عمق الهوة السياسية بين الجمهور والفاعلين السياسيين، وذلك نظرا للتعتيم والتضليل داخل الحلقة السياسية.

6 – إن تحول أدوار القائم بالاتصال بين الجمهور السياسي والفاعلين السياسيين من بين ما أفرزه استخدام وسائل الإعلام الجديدة في الاتصال السياسي.

خاتمة

أظهرت التوجهات العالمية والعربية في مجال استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة في المجال السياسي، رغم حداثة هذا الاستخدام، على أنها تكنولوجيا ساهمت إلى حد ما في ديناميكية جديدة للنشاط السياسي، إذ صارت الحواسيب وشبكة الانترنيت والهواتف النقالة...الخ وبشكل سريع احد مستويات والمجالات الجديدة للممارسة السياسية. ومن دون شك فان ذلك سيتعزز تدريجا خلال السنوات القادمة مع انتشارات تلك التكنولوجيا في المجتمعات وازدياد تقبل الأفراد لاعتمادها في مختلف أنشطتهم اليومية.

ورغم أهمية هذه التوجهات العميقة التي تخترق كافة المجتمعات، ومع الإقرار بدورها في الرفع من قدرات الفاعلين السياسيين والممارسة السياسية، فلا ينبغي المبالغة الكبيرة في تلك الأدوار،أو الاعتقاد على الأقل في الوقت الحالي بأنها ستعوض الاتصال السياسي التقليدي، المجال الحيوي للكائنات السياسية والذي

Issn;2602-6163

تستخدم التكنولوجيا الجديدة لخدمة أجندتها وتطبيق برامجها. ولهذا فان نفس الأسئلة القديمة تكرر في حالة تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة، أسئلة الحرية، إطارها القانوني، التوازن بين حقوق وحريات الأفراد والنظام العام ...الخ. إن بحوث تفصيلية لاستخدام هذه التكنولوجيا في التنظيمات السياسية، وفي كافة مجالات تدخلها (الانتخابات، الصحافة، التنظيم والإدارة الداخلية، التواصل بين الأعضاء ومع العالم الخارجي ...الخ.) يمكن أن يوصل إلى فهم أعمق للاستخدامات التي تؤدي إلي فعالية اكبر والى المعوقات التي تحول دون الاستفادة من إمكانياتها، فالجاذبية التي تمارسها تلك التكنولوجيا على البحث الاجتماعي والسياسي تنبع بشكل متصاعد من المجالات التي تدرج فيها : الإنتاج، التعليم، التدبير ..الخ وهو الأمر الذي يطرح على الدول العربية إعداد خطط البحث وتكوين فرق متعددة التخصصات بهدف دراسة أثارها في المجالات السالفة وتوظيف خلاصات تلك الدراسة في مجال السياسية والاقتصاد والمجتمع.

الهوامش

1. *Definition for New Media, High-Tech Dictionary*, http :www.computeruser.com/resources/dictionary.html/Accessed/2017.
2. New Media, Condensed Net Glossary,http://www.saila.com/usage/glossary/Accessed/2017.
3. FlewTerry ,*New Media ,An Introduction*, Oxford UniversityPress, Oxford ,p 13.
4. *New Media*, Condensed Net Glossary,http://www.saila.com/usage/glossary/Accessed/2017.
5. الصادق رابح: اعلام المواطن، بحث في المفهوم والمقاربات، **المجلة العربية لعلوم الإعلام والاتصال**، العدد08، السنة 2010 ، ص226.
6. **معجم مجاني للطلاب**، دار المجاني، بيروت، 2001، ص 1028.
7. سلوى عثمان الصديق، هناء حافظ بدري، **أبعاد العملية الاتصالية – رؤية نظرية- وعملية واقعية**، المكتب الجامعي الحديث، د م ن، 1999، ص10.
8. ناصر محمد العديلي: **السلوك الانساني والتنظيم في الادارة، معهد الادارة العامة**، السعودية، د س ن، ص 164.
9. عبد المجيد شكري: **الاتصال الجماهيري الواقع.. المستقبل**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د س ن، ص11.
10. سمير محمد حسين: **الإعلام والاتصال بالجماهير الرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص21
11. ابن منظور : **لسان العرب**، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1966، ص429.
12. النجف الأشرف: **مدخل إلى علم السياسة**، ط2، دار المعمورة للطباعة والنشر،2011، ص11.
13. المرجع نفسه ، ص12.
14. المرجع نفسه، ص ص13،14.
15. الطاهر بن خرف الله : **في بعض مقاربات الاتصال السياسي** ، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء الخامس، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 62.
16. المرجع نفسه، ص 62.
17. محمد حمدان المصالحة: **الاتصال السياسي – مقترب نظري تطبيقي-** ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص13.
18. محمد بن سعود البشر: **مقدمة في الاتصال السياسي**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص15.
19. المرجع نفسه، ص16.
20. Mc Nair Brian, An *introduction to political communication*, New York , 1999,p4 .
21. Ibid ;p4.
22. محمد بن سعود البشر : اسهامات وسائل الاعلام في تحقيق التكامل بين المنجز التنموي وقضايا الانتماء الحضاري في المجتمع السعودي، **مجلة الحرس الوطني**، العدد 198، الرياض، 1998،ص 16.

23. المدونات من الاحتجاج الشخصي إلى توجيه الرأي العام ,تعليقات مصرية, **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية** ، العدد 68، 22 نوفمبر 2006، اطلع عليه في ديسمبر 2017،متوفر على الرابط التالي
http://acpss.ahram.org.eg/Ahram/2006/11/22/COMM0.HTM
24. عادل صادق: الديموقراطية الرقمية، **المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية2009، ص 20.
25 . المرجع نفسه، ص 20.
26. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره، ص 20.
27. المرجع نفسه، ص 20.
28. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره، ص 21.
29. المرجع نفسه، ص21.
30. المرجع نفسه، ص22.
31. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره، ص22.
32. المرجع نفسه، ص22.
33.محمد نصر مهنا: الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، 2007، ص 52 .
34.المرجع نفسه، ص 52 .
35.المرجع نفسه، ص 53.
36.المرجع نفسه، ص 55 .
37. المرجع نفسه، ص55.

قائمة المراجع

1. الصادق رابح: اعلام المواطن، بحث في المفهوم والمقاربات، **المجلة العربية لعلوم الإعلام والاتصال**، العدد08، السنة 2010.
2. عباسمصطفىصادق،**الإعلام الجديد**،دارالشروقللنشروالتوزيع،عمان،2008 .
3. **معجم مجاني للطلاب**، دار المجاني، بيروت، 2001.
4. سلوى عثمان الصديق، هناء حافظ بدري، **أبعاد العملية الاتصالية – رؤية نظرية– وعملية واقعية**، المكتب الجامعي الحديث، د م ن، 1999.
5. ناصر محمد العديلي: **السلوك الانساني والتنظيم في الادارة، معهد الادارة العامة**، السعودية، د س ن،.
6. عبد المجيد شكري: **الاتصال الجماهيري الواقع.. المستقبل**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د س ن.
7.سمير محمد حسين: **الإعلام والاتصال بالجماهير الرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
8. ابن منظور: **لسان العرب**، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1966.
9. النجف الأشرف: **مدخل إلى علم السياسة**، ط2، دار المعمورة للطباعة والنشر،2011.
10. الطاهر بن خرف الله : **في بعض مقاربات الاتصال السياسي**، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء الخامس، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003.
11. محمد حمدان المصالحة: **الاتصال السياسي – مقترب نظري تطبيقي**– ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
12. محمد بن سعود البشر: **مقدمة في الاتصال السياسي**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.
13.محمد بن سعود البشر: اسهامات وسائل الاعلام في تحقيق التكامل بين المنجز التنموي وقضايا الانتماء الحضاري في المجتمع السعودي، **مجلة الحرس الوطني**، العدد 198، الرياض، 1998.
14.أنظر عامر مصباح: **منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام** ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2008.
15.محمد بنهلال: الاعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية، تحليل لأهم النظريات وللاتجاهات العالمية والعربية، **مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية**،
http://www.cerss-ma.org/cerss/2014-01-24-00-38-16/articles/311-2015-01-12-15-24-07. / Accessed/2017
16.محمد نصر مهنا: الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، 2007.

المراجع الاجنبية

1. *Definition for New Media, High-Tech Dictionary*, http :www.computeruser.com/resources/dictionary.html/Accessed/2017.
2. New Media, Condensed Net Glossary,http://www.saila.com/usage/glossary/Accessed/2017.
3. FlewTerry ,*New Media ,An Introduction*, Oxford UniversityPress, Oxford .
4. *New Media*, Condensed Net Glossary,http://www.saila.com/usage/glossary/Accessed/2017.
5. Mc Nair Brian, An *introduction to political communication*, New York , 1999.